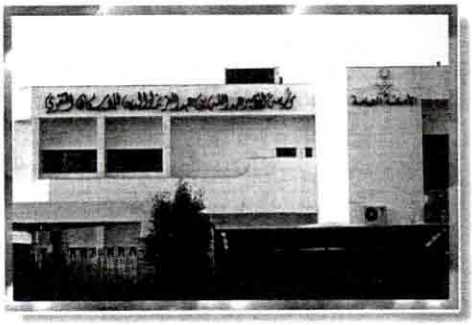

مشروع الأمير عبدالله لوالديه للإسكان التنموي

نقلة تطويرية في الإسكان تعزز جهود التنمية

عندما يتعلق الأمر بأعمال الخير والبر والمساعدة، فإن العقول الخيرة تبدع في ابتكار الحلول الناجعة التي تلبي بطريقة مناسبة الاحتياجات القائمة، ومؤسسة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي تحقق، أغراضًا متعددة: فهي إلى جانب توفيرها المساكن لذوي الحاجة الشديدة فإنها تسهم أيضًا في حركة التنمية العامة بإيجادها مجمعات سكانية متطورة وفاعلة تستجيب لحاجات المجتمعات المحلية وتعزز بالتالي جهود النماء والبناء.

تستند هذه المؤسسة الخيرية التي أنشئت بموجب أمر ملكي في شعبان ١٤٢٣هـ في تحديد مشروعاتها على الدراسات الميدانية والإحصائية ومن ثم فإن التنفيذ يتم وفق سلم موضوعي وواقعي للأولويات لإنشاء وحدات سكنية منخفضة التكاليف والإشراف على صيانتها.

وبناء على الأهداف فإنه يتم تصميم المشروعات السكنية بحيث تكون ملائمة للبيئة، وتشمل الأهداف أيضًا تسهيل حصول المجمعات على خدمات التعليم والتطوير المهني لرفع مستوى قدراتهم ومهاراتهم المهنية والوظيفية بما يساعدهم على توفير متطلباتهم المادية دون مساعدة من الغير، والمساهمة في تنمية مجتمعاتهم المحلية، وهكذا فإن ذلك يعتبر إسهامًا مباشرًا في دعم جهود التنمية الإقليمية وضبط حركة الهجرة الريفية الحضرية وتوجيهها بما يساعد على النمو المتوازي للمجتمعات.

* * *

ولتحقق هذه المؤسسة أهدافها حرصت على دراسة التجمعات السكانية ذات الحاجة الماسة وذلك عبر مخاطبة أمراء المناطق والمؤسسات الحكومية ذات العلاقة والمؤسسات والجمعيات الخيرية، كما كلفت المؤسسة ثلاث فرق بحثية للقيام بدراسات استطلاعية على التجمعات السكانية بالمناطق التي تبين مدى حاجتها الماسة للمشروعات الإسكانية.

وأوضحت البيانات التي تم الحصول عليها أن هناك أعدادًا كبيرة من سكان المملكة بحاجة للسكن الملائم، ومهما كانت موارد المؤسسة فإنها لن تستطيع توفير السكن للجميع وبالتالي استوجب تحقيق الأهداف الإستراتيجية تحديدًا دقيقًا للفئات المستفيدة.

ولا تركز الشريحة المستهدفة بمشروعات المؤسسة على الأفراد بعينهم، وإنما تستهدف التجمعات السكانية التي تشير البحوث والمسوح الاجتماعية إلى حاجتها الماسة لتلك المشروعات، بحيث يمكن لهذه التجمعات أن تتحول من خلال تضافر الجهود بين الموسسة والدولة إلى مراكز حضارية ونقاط استقطاب بشري تعج بالحركة والنشاط.

* * *

وقد أسفرت الدراسات والجولات الميدانية عن تحديد ثماني مناطق من بين مناطق المملكة الثلاثة عشرة، وتبين أن المناطق المحددة تتميز عن سواها بشدة الحاجة إلى الإسكان وفقًا لبيانات من عدة مصادر.. أما المناطق التي تم اختيارها فهي: حائل، تبوك، عسير، المدينة المنورة، جازان، الشرقية، مكة المكرمة، والباحة.

198558

وفي المناطق المختارة تم ترشيح ٣٠ تجمعًا لاستهدافها بالمشروعات الإسكانية، غير أنه تم تقليص العدد إلى ١٢ تجمعًا وفقًا لمعايير شملت: حاجة السكان إلى تحسين الأوضاع السكنية والمعيشية إلى جانب مساندة المسؤولين وهيئات المجتمع المدني لقيام مشروعات، فضلاً عن وجود مخططات جاهزة ومعدة للمشروعات، كما شملت المعايير حقيقة القرى المرشحة التي تميزت بمواقعها الاستراتيجية مما يؤهلها للنمو مستقبلاً مع توافر الخدمات ووجود مشروعات كبرى بالقرب من تلك القرى.

ففي منطقة حائل تم تحديد ثلاثة مواقع لاستهدافها بالمشروعات الإسكانية في مركز الغزالة.

وفي عسير وقع الاختيار على وادي الحيا بالقرب من الحدود السعودية اليمنية، وفي جازان تم اختيار الريث والسهى وفي الباحة اختير وادي بيس وفي منطقة تبوك الشعبان والحسى ومركز الشواق وفي منطقة المدينة المنورة وقع الاختيار على قرية النباه، واختيرت في المنطقة الشرقية قريبًا الجرن والطرف بالأحساء، أما في منطقة مكة المكرمة فقد تم اختيار مركز الغالة.

وقد أقرت اللجنة التنفيذية للمؤسسة ثمانٍ من المشروعات العاجلة من بين تلك المواقع التي أشرنا إليها.

ويفيد هنا إبراز مكونات أحد هذه المواقع لتوضيح مسوغات اختياره وإمكانيات نموه.. فقرية الجرن بالأحساء التي تم اختيارها ضمن المواقع التي ستحظى بمشروعات عاجلة، تضم ٥٠٠٠ نسمة وتوجد بها مجموعة من المساكن المكونة من الصفيح وبعض المساكن الأخرى المتهالكة، وكانت هذه المساكن الرديئة.

* * *

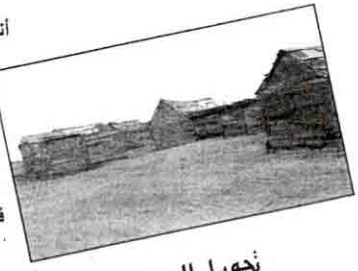

تحويل التجمعات السكانية الفقيرة إلى أوساط حيوية جاذبة

من بين الأسباب التي دعت فريق البحث إلى ترشيح تلك القرية، بينما شملت الأسباب الأخرى: تجاوز السكان في أغلب المساكن عشرة أشخاص، صغر مساحة المسكن إلى جانب أن القرية قابلة للنمو والتطور، حيث ترتبط بشبكة طرق ويسهل الوصول إليها كما أن السكان متجانسون من خلال ارتباطهم بنمط ثقافي مشترك ويعمل غالبيتهم في الزراعة، كما تتوافر بالقرية جميع الخدمات الأساسية من ماء وكهرباء ومجارٍ وهاتف.. كما أن من مسوغات الاختيار الأساسية وجود الرغبة، التي لمسها فريق البحث، لدى السكان لتطوير

أنفسهم والنهوض بالمجتمع المحلي لمستوى أفضل.ورغم حداثة هذه المؤسسة فقد تحقق لها الكثير فيما يتعلق بالجوانب التأسيسية والبنية الإدارية والبحثية والمسحية والمعلوماتية التي تعد أساسًا مهمًا في التخطيط لمشروعاتها المستقبلية.

* * *

ولدى المؤسسة طموحات كبيرة للتوسع في بناء مشروعات الإسكان التنموي والدخول في برامج تأهيل الأحياء السكنية، وتطوير آليات وأساليب التمويل لبرامج الإسكان لذوي الدخل المحدود.

وتشمل الطموحات والرؤى المستقبلية: إجراء المزيد من الاستطلاعات بأنحاء المملكة في المجال العمراني والاجتماعي والتوسع في برامج التأهيل العمراني والتحسين وتعزيز التعاون مع الجهات الدولية ذات العلاقة بنشاط المؤسسة وزيارة المشروعات الناجحة في العالم وبخاصة المشابهة لتجربة المملكة، وإصدار مطبوعات متخصصة ودراسة إمكانية تأسيس مركز أبحاث متخصص وتنشيط العمل الاستثماري وبناء مقر دائم.

ويبدو أخيرًا، أن كل هذه الطموحات تتفق وطبيعة تكوين المؤسسة حيث يكمن التطور في صلب هذا التكوين مع توق قوي لتحقيق نجاحات متواصلة، فالنهج العلمي في كل خطوات العمل يجعل بالإمكان إنجاز الكثير من الأهداف وإفساح المجال للتقدم دومًا إلى الإمام، كما أن وضوح الرؤية من جهة الارتباط الوثيق بين المشروعات وحركة التنمية العامة يكسب هذه المشروعات صفة الضرورة اللازمة باعتبار أنها جزء أصيل من المشروع التنموي الكبير الذي ينتظم هذه البلاد.